

الأمن الفكري وتحقيقه من خلال سورة الفاتحة

إعداد الباحثة

رحاب بابكر موسى أحمد

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

تخصص (الدعوة والثقافة الإسلامية)

كلية العلوم والآداب بخميس مشيط _ جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

Email: rbmoua@kku.edu.sa

الملخص:

يتناول البحث تحقيق الأمن الفكري من خلال سورة الفاتحة باعتبارها من أعظم سور القرآن حيث لا تصح الصلاة بدونها وتكرارها يقدم تصوراً شاملاً للعلاقة بين الإنسان وربه، وحيث أن الأمن الفكري يتعلق بالمحافظة على الدين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها وقد تم انجاز البحث باستخدام المنهج الاستقرائي ثم المنهج الاستنباطي وتبين من خلال البحث أن الأمن الفكري يمكن تحقيقه للفرد من خلال التركيز على سورة الفاتحة التي تتضمن علاقة الإنسان بالله والدعاء بالتحصين من الباطل والضلال

الكلمات المفتاحية: الأمن، الفكر، سورة الفاتحة

Abstract:

The research deals with achieving intellectual security through Surat Al-Fatihah, as it is one of the greatest chapters of the Qur'an, where prayer is not valid without it and its repetition. It provides a comprehensive picture of the relationship between man and his Lord, and since intellectual security is related to preserving religion, which is one of the five imperatives that the Islamic Sharia came to protect and preserve. The research was carried out using the inductive approach, then the deductive approach. Through the research, it was found that intellectual security can be achieved for the individual by focusing on Surat Al-Fatiha, which includes the relationship of man with God and supplication with immunization from falsehood and delusion.

Key words: security, thought, Al-Fatihah

المقدمة:

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد:

فالمتمأمل في عالمنا المعاصر يرى ما تعرضت له أمتنا الإسلامية لغارات من أعدائها بقصد تشكيك أبنائها في عقيدتهم ومسح هويتهم وزعزعة أمنهم وذلك بما يلقيه أعداء الإسلام اليوم من شبهات، واتجاهات مختلفة من الأفكار والتصورات المنحرفة ، لذا كان لا بد من التركيز على تحصين العقول والسعي إلى الحصانة الفكرية في مواجهة التحديات بتحقيق الأمن الفكري وجاء التركيز على سورة الفاتحة باعتبارها من أعظم سور القرآن لاشتمالها على أصول الدين .

مشكلة البحث :

تظهر مشكلة البحث في أهمية الأمن الفكري وكيفية تحقيقه من خلال سورة الفاتحة. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل كيف يمكن تحقيق الأمن الفكري من خلال سورة الفاتحة؟

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في الآتي:

- 1- حاجة المجتمع إلى معرفة مفهوم الأمن الفكري لتحقيقه
 - 2- ضرورة التدبر في سورة الفاتحة حيث أنها تشتمل على كل مقاصد الشريعة
 - 3- معرفة سبل تحقيق الأمن الفكري من خلال سورة الفاتحة بالتركيز على علاقة الانسان بالله والتحصين من الباطل
- ### أهداف البحث :

- 1- توضيح مفهوم الأمن الفكري وأهميته في الإسلام.
 - 2- إبراز بعض مضامين سورة الفاتحة من حيث اشتمالها على مقاصد الشرع
 - 3- توضيح بعض سبل تحقيق الأمن الفكري من خلال سورة الفاتحة
- ### الدراسات السابقة :

من خلال اطلاعي على موضوع الأمن الفكري في المكتبات والمواقع الإلكترونية تم العثور على الدراسات الآتية:

- 1- الخطيب، محمد بن شحات (١٤٢٦هـ). الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي.، (بدون دار نشر) وقد انتهج الباحث المنهج الوصفي في بحثه وركز على مفهوم الانحراف الفكري ومظاهره وعوامل انتشاره وكيفية مواجهته.
 - 2- الحيدر، حيدر عبد الرحمن (١٤٢٣هـ). ، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، وهي رسالة دكتوراه في علوم الشرطة من كلية الدراسات العليا في أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية وقد تناول في بحثه المؤثرات الفكرية، والأمن الفكري. وقد انتهج الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي.
- وهذه نماذج للدراسات حول موضوع الأمن الفكري ومن خلال مطالعتي لهذه الدراسات السابقة تبين تنوع الدراسات في موضوع الأمن الفكري فمنها ما ركز على موضوع الأمن الفكري من جانب مفهومه العام أو التركيز على النواحي التربوية أو الانحرافات الفكرية وكيفية معالجتها ونحو ذلك . غير أنني تطرقت في بحثي إلى موضوعات لم يُتطرق إليها من حيث التركيز على الأمن الفكري وتحقيقه من خلال سورة الفاتحة .

منهج البحث :

تم انجاز هذا البحث وفقاً للمنهج الاستنباطي الوصفي التحليلي للآيات . وكذلك المنهج الاستقرائي لتتبع وبحث المعلومات من مصادرها مع الاعتماد في تحرير التوثيق والجمع والتخريج على أمهات الكتب

خطة البحث :

يحتوي هذ البحث على مقدمة ، وثلاثة مباحث وخاتمة

المقدمة : اشتملت على : مشكلة البحث ، أهمية البحث ، أهداف البحث ، الدراسات السابقة ، منهج البحث ، خطة البحث

أما المباحث فهي كالآتي :

المبحث الأول : الأمن الفكري مفهومه ،أدلته ،أهميته وفضله

المطلب الأول: مفهوم الامن الفكري

المطلب الثاني : الأدلة الشرعية للأمن الفكري :

المطلب الثالث: أهمية الأمن الفكري وفضله:

المبحث الثاني : سورة الفاتحة (وقت نزولها ،تسميتها ، وفضلها)

المطلب الأول : وقت نزول سورة الفاتحة وتسميتها

المطلب الثالث: فضل سورة الفاتحة

المبحث الثالث: تحقيق الأمن الفكري من خلال سورة الفاتحة

المطلب الأول: الأمن الفكري من خلال علاقة الفرد بالله تعالى

المطلب الثاني : الأمن الفكري من خلال التحصين من الباطل والضلال

الخاتمة : اشتملت على أهم النتائج ، والتوصيات

المبحث الأول

الأمن الفكري مفهومه ، أدلته ، أهميته وفضله

المطلب الأول : مفهوم الأمن الفكري:

الأمن في اللغة : ضدّ الخوف (١) . وَأَمِنَ الْبَلَدُ اطْمَأَنَّ بِهِ أَهْلُهُ فَهُوَ آمِنٌ أَي لَيْسَ لَهُ عَوْرٌ وَلَا مَكْرٌ يُخْشَى وَأَمِنْتَ الْأَسِيرَ بِالْمَدِّ أَعْطَيْتَهُ الْأَمَانَ (٢)

الأمن في الاصطلاح : عدم توقع مكروه في الزمان الآتي (٣). وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف (٤) .

الفكر في اللغة : إعمال الخاطر في الشيء (٥) وتردد القلب . يُقَالُ تَفَكَّرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبُهُ مُعْتَبِرًا (٦) وَالتَّفَكُّرُ التَّأَمُّلُ (٧)

الفكر في الاصطلاح : ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى مجهول (٨) و تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني (٩) .
و الفكرة: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكير: جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب والفكر مقلوب عن الفكرك لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها طلبا للوصول إلى حقيقتها (١٠).

(١) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي ابن منظور ،لسان العرب، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ دار صادر بيروت - ج ١٣ (ص ٢١) .

(٢) أحمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ب. د. ت ، المكتبة العلمية - بيروت (ص ٢٤)

(٣) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ط ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، (ص ٣٧)

(٤) الزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ؛ ط ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة ، (ص ٦٣)

(٥) ابن منظور، لسان العرب ، (ص ٦٥)

(٦) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين ، مقاييس اللغة ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، دار الفكر (ص ٤٤٦)

(٧) الحنفي الرازي ، مختار الصحاح ، (ص ٢٤٢)

(٨) الجرجاني ، التعريفات ، (ص ١٦٨)

(٩) أحمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ب. د. ت المكتبة العلمية - بيروت (ص ٢٤٨)

(١٠) أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ط ١٤١٢ هـ ، دار القلم، الدار الشامية دمشق

بيروت (ص ٢٤٣)

فالفكر مرتبط بالعقل، الذي به اهتم الإسلام وهو من الضروريات الخمس التي أمر الإسلام بحفظها ، ولقد ورد ذكره في القرآن في أكثر من موضع، منها قوله تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (١) .

يعد مفهوم (الأمن الفكري) من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف قديماً في ثقافتنا الإسلامية بلفظها، وإن كان للشريعة الإسلامية رؤيتها في حفظ الدين والعقل.

مفهوم الأمن الفكري:

اجتهد كثير من الباحثين في صياغة تعريفات لمفهوم الأمن الفكري نذكر منها مايلي :

(سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون) (٢) . كذلك من تعريفات الأمن الفكري(أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية)(٣) وهناك تعريف آخر هو (تأمين وخلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتد خاطيء، مما قد يشكل خطراً على نظام المجتمع وأمنه، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية)(٤) .

مما سبق من التعريفات يتضح لنا أن الأمن الفكري تعبير دقيق يصور لنا غاية الاهتمام بفكر الإنسان، وحمايته من الانحراف،

المطلب الثاني : الأدلة الشرعية للأمن الفكري :

اهتم الشرع الإسلامي بموضوع الأمن فهناك الكثير من الآيات والأحاديث التي ركزت على أهمية الأمن وأهمية تحقيقه وأنه لا يمكن أن يتحقق إلا بتوحيد الله وخشيته والانقياد لشرعه يقول تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (٥) ففي هذه الآية يبين الله جل وعلا وعده للمؤمنين بالنصر والتمكين إذا حققوا الشرط وهو توحيد الله وعبادته والاستقامة على طاعته (٦)

(١) سورة الجاثية الآية (١٣)

(٢) عبد الرحمن اللويح ، بحث بناء المفاهيم ودراساتها في ضوء المنهج العلمي "مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً". ، وهو بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ. كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود(٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، (١٩) .

(٣) عبد الله التركي ، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به..أصل الكتاب محاضرة القيت في تدريب الأمن العام بمكة المكرمة ١٤٢٢/٣/٥ هـ، (ص١٥)

(٤) حيدر بن عبد الرحمن الحيدر ، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، ط١٤٢٣هـ، رسالة دكتوراه في أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية. (ص ٣١٦)

(٥) سورة النور: الآية ٥٥

(٦) محمد بن شحات الخطيب ، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، ١٣٧٤ هـ - ٢٠٠٥ م (ص ٩١-٩٢)

وأكمل الأمن ما اجتمع فيه العاملان (١) ، وهو ما يشير إليه قوله تعالى: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطَعَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) (٢) وفي القرآن الكريم أيضاً قوله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (٣) يقول تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (٤). وقوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (٥).

من خلال الآيات السابقة يتبين أن الأمن والطمأنينة مرتبطان بالإيمان بالله تعالى وتوحيده وطاعته، وأن الخوف والفرع والجوع والقلق مرتبطان بالكفر بالله والإعراض عن شرعه .

المطلب الثالث أهمية الأمن الفكري وفضله:

يعتبر الأمن مقصداً من مقاصد الشريعة، فقد حصر العلماء المقاصد الضرورية في حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل، (ولقد اتفقت الأمة، بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضرورات الخمس) (٦) وتزداد أهمية هذا الأمر في ظل الانفتاح العالمي على شتى الثقافات والمفاهيم، والمؤثرات والمتغيرات المتجددة والمتنوعة مما جعل أفراد المجتمع بأمس الحاجة إلى التحصين العقدي الذي يعصمهم من الانحراف ، ويحميهم من التأثير بالأفكار الوافدة (٧) لا شك أن الأمن الفكري يُعدُّ حاجةً ضروريةً لا تستقيم الحياة بدون توفره، وذلك لعدة أسباب منها: أولاً: أن الأمن الفكري غايته استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف، ولذلك فإن الإخلال به يعرض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثوراً قال تعالى: (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) (٨)، وقال تعالى أيضاً: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً) (٩). ثانياً: أن الأمن الفكري يتعلق بالعقل لذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه.

(١) جمال بادي و إبراهيم شوقار ، الأمن الفكري وأسسها في السنة النبوية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري كرسي الأمير نايف

لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود ، ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠ هـ ، (ص ٧)

(٢) سورة قريش الآيات ١-٤

(٣) سورة النساء: الآية ٨٣

(٤) سورة النمل: الآية ٨٩

(٥) سورة الأنعام: الآيات ٨٠-٨٢

(٦) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي ،الموافقات ،ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ، دار ابن عفان، ج ١ (ص ١٧)

(٧) علي بن إبراهيم الزهراني ، أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي. الجامعة الإسلامية ، ١٤٢٧هـ، (ص ٢٢).

(٨) سورة الفرقان الآية ٢٣

(٩) سورة العاشية الآيات ١-٤

ثالثاً: أنَّ الأمن الفكري يتعلق بالمحافظة على الدين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها، فالإسلام هو دين الأمة: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (١) رابعاً: أنَّ الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفرق الأمة وتشرذمها شيعاً وأحزاباً ويتشتت شملها، وتختلف كلمتها. ولقد نهى الله عن الاختلاف في قوله (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (٢) .

وجعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مَنْ توفر له الأمن كمن جيزت له الدنيا كلها، فقد أخرج الترمذي وحسنه الألباني عن سلمة بن عبید الله بن محصن الخَطَمِي عن أبيه وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا جِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) (٣) فالأمن الفكري هو أسمى أنواع الأمن وأساسها لذا جاءت العناية بالفكر بتوفير كل وسائل حمايته واستقامته والمحافظة عليه، وكذلك العمل على رصد ودراسة كل ما من شأنه التأثير على سلامة الفكر واستقامته. لذا سنتناول في هذا المبحث الثالث وسائل الأمن الفكري من خلال سورة الفاتحة .

(١) سورة آل عمران الآية ١٩

(٢) سورة الأنعام الآية ١٥٣

(٣) صحيح البخاري ، الأدب المفرد ، رقم ٣٠٠

المبحث الثاني

سورة الفاتحة وقت نزولها، تسميتها، وفضلها

المطلب الأول : وقت نزول سورة الفاتحة وتسميتها :

وقت نزولها : اختلف العلماء في تحديد وقت دقيق لنزول سورة الفاتحة؛ فقيل إنها نزلت في مكة، وقيل في المدينة المنورة، وقيل نزلت مرتين مرة في مكة ومرة في المدينة؛ ولذلك سميت سورة المثاني، ولكن أرجح الأقوال أنها سورة مكّية، والدليل على ذلك أنّ آية وردت في سورة الحجر هي : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) (١) والمقصود بالسبع المثاني سورة الفاتحة، وسورة الحجر سورة مكّية بلا خلاف؛ فاستدلّ بذلك على أنّ سورة الفاتحة سورة مكّية (٢).

تسميتها : لمكانة سورة الفاتحة وعظيم قدرها تنوعت وتعددت أسمائها. للفاتحة اثنا عشر اسماً ذكرها القرطبي (٣)، وهي الصلاة، للحديث القدسي: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين) (٤) ، وسورة الحمد، لأن فيها ذكر الحمد، وفاتحة الكتاب، لأنه تفتتح قراءة القرآن بها لفظاً وكتابة، وتفتتح بها الصلوات، وأم الكتاب في رأي الجمهور، وأم القرآن في رأي الجمهور، لقوله صلى الله عليه وسلم: (الحمد لله: أم القرآن، وأمّ الكتاب، والسبع المثاني) (٥)، والمثاني، لأنها تنثني في كل ركعة، والقرآن العظيم، لتضمنها جميع علوم القرآن ومقاصده الأساسية، والشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم: (فاتحة الكتاب شفاء من كل سم) (٦) والرقية، لقوله صلى الله عليه وسلم لمن رقى بها سيد الحي: (ما أدراك أنها رقية) (٧) ، والأساس، لقول ابن عباس: «... وأساس الكتب: القرآن، وأساس القرآن: الفاتحة، وأساس الفاتحة: بسم الله الرحمن الرحيم»، والواقية: لأنها لا تنتصف ولا تحتل الاختزال، فلو نصفت الفاتحة في ركعتين لم يجز عند الجمهور، والكافية، لأنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها. وأشهرها ثلاث: الفاتحة، وأم الكتاب، والسبع المثاني. والسورة: . وهنالك خمسة عشرون إسماً أوردها جلال الدين السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن (٨)،

(١) سورة الحجر الآية ٨٧

(٢) أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي ،تفسير القرآن العظيم، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م ، دار الفكر ج١، (ص١٥)

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م دار الكتب المصرية - القاهرة، ج١، (ص١١٠)

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة رقم ٦٣٣.

(٥) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم، رقم ٤٤٤٧

- (٦) سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ، حديث رقم ٣٢٤٧
- (٧) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار ، رقم ٤١٩٧
- (٨) أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، ب.د.ت ، مجمع الملك فهد ، السعودية ج٢ (ص ٣٤٩)

المطلب الثاني : فضل سورة الفاتحة:

لسورة الفاتحة أهمية كبيرة في الإسلام وكذلك في حياة المسلم (١)، فهي ركن عظيم من أركان الصلاة، فالصلاة لا تصح إذا لم تُقرأ الفاتحة فيها على الرأي الراجح عند جمهور العلماء، فقد روي عن أبي هريرة عن النبي قال: (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِذَاجٌ - ثلاثاً - غير تمام) (٢). وفي رواية أخرى: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) (٣) افتتح الله سبحانه كتابه العزيز بهذه السورة، لأنها جمعت مقاصد القرآن بصريح العبارة أو لطيف الإشارة، فصارت له كالعنوان، قال الحسن البصري: أنزل الله عز وجل مائة وأربعة كتب من السماء أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزيور والقرآن، ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزيور القرآن، ثم أودع علوم القرآن المفصل، ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة (٤). فهي تتناول أصول الدين وفروعه. فهدف السورة الاشتغال على كل معاني واهداف القرآن. والقرآن نص على: العقيدة والعبادة ومنهج الحياة. وهذه نفسها محاور سورة الفاتحة وقد ورد في فضل سورة الفاتحة بعض الأحاديث، منها، ما رواه البخاري عن سعيد بن المعلى، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: (لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال { الحمد لله رب العالمين } هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) (٥) . ومنها، ما رواه مسلم في "صحيحه" عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فُتِحَ اليوم، ولم يُفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، ولم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته) (٦)

ومنها، ما رواه مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدني ما سأل، فإذا قال العبد { الحمد لله رب العالمين } ، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال : الرحمن الرحيم قال الله تعالى: أتنى علي عبدي، وإذا قال :مالك يوم الدين، قال: حمدني عبدي، وقال مرة: فوض إلي عبدي، فإذا قال :إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدني ما سأل، فإذا قال :) اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال: هذا لعبدني، ولعبدني ما سأل(٧).

ومنها، ما رواه الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (أربع آيات نزلن من كنز تحت العرش، لم ينزل منهن

- (١) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط ١٠، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، المجلد الأول ج ١ الأول دار الفكر دمشق (ص ٥٦).
- (٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة سورة الفاتحة في كل ركعة، رقم ٦٣٣.
- (٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر رقم ٧٣٥
- (٤) جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط ١، ب. د. ت، مركز هجر للبحوث، القاهرة، ج ١ (ص ١٣).
- (٥) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ماجاء في فاتحة الكتاب، رقم ٤٢٢٧.
- (٦) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، رقم ١٣٩٢
- (٧) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة رقم ٦٣٣.

المبحث الثالث

تحقيق الأمن الفكري من خلال سورة الفاتحة

ترجع أهمية الأمن الفكري إلى ارتباط فهم الإنسان المسلم لدينه وعلاقته بالله وبالآخرين من خلال الاعتدال في التفكير (١) وقد اشتملت سورة الفاتحة على مقاصد القرآن كله فهي تؤكد قضية الألوهية والربوبية، (٢). ويشير القرآن الكريم إلى أن الأمن الفكري للفرد ينبع من صلاحية النفس البشرية وما يغرسه الإسلام في نفس المؤمن من الاعتقاد الصحيح والاهتداء إلى طريق الحق والنهي عن الضلال. (٣)

يشتمل المبحث على جوانب تحقيق الأمن الفكري من خلال سورة الفاتحة بالتركيز على :

١/الأمن الفكري من خلال علاقة الفرد بالله تعالى

٢/الأمن الفكري من خلال التحصين من الباطل والضلال

المطلب الأول : الأمن الفكري من خلال علاقة الفرد بالله تعالى :

سورة الفاتحة تقدّم، في آياتها، تصوراً شاملاً لعلاقة الإنسان بالله فقد تضمنت هذه السورة على معاني القرآن العظيم، واشتملت على أصول الدين وفروعه، فالفكر إنما ينضبط بارتباط العبد بالله (٤)

فالأحكام المستفادة من معاني آيات سورة الفاتحة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً إما بالعبادة أو بالأخلاق والسلوك أو بالتشريع الصالح للفرد والجماعة. (٥). والمعاني أو الأحكام المستفادة من الفاتحة تشمل صلة الإنسان بالله، وتحدد طريق مناجاته، وترسم له نوع مسيرته في الحياة، وتلزمه باتباع المنهج الأقوم والطريق الأعدل، الذي لا انحراف فيه عن جادة الاستقامة، ولا قبول فيه لأي لون من ألوان الضلال والغي والانحراف. فيما يلي نذكر بعض الأمور التي تضمنتها سورة الفاتحة والتي توضح علاقة الإنسان بالله فالعلم بحقائق الأشياء، والوعي بالمفاهيم أساس لسلامة الفكر والاعتقاد (٦)

- (١) إبراهيم بن محمد علي الفقي، الأمن الفكري المفهوم – التطورات- الإشكالات معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٣٠ (ص ١٩)
- (٢) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (ص ١١)
- (٣) إبراهيم بن محمد علي الفقي، الأمن الفكري المفهوم – التطورات- الإشكالات (ص ١٩)
- (٤) عبد الرحمن اللويحق، بحث بناء المفاهيم ودراساتها في ضوء المنهج العلمي، (ص ٢٠ – ٢٣)
- (٥) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ط٣، (١٤٢٠ هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت (ص ١٤)
- (٦) عبد الرحمن اللويحق، بحث بناء المفاهيم ودراساتها في ضوء المنهج العلمي (ص ٢٦)

أولا توحيد الله :

افتتحت سورة الفاتحة بأنواع التوحيد الثلاثة، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات. (١). والتوحيد الخالص يثمر الأمن التام في الدنيا والآخرة، قال تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (٢) وتوحيد الله وإفراده بالعبادة وطاعته فيما أمر وترك ما نهى عنه، من أعظم أسباب حلول الأمن، ومتى اختل شيء من ذلك اختل الأمن. لذا فالدعوة إلى التوحيد وفعل الطاعات وترك المعاصي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي في الحقيقة دعوة إلى إحلال الأمن، قال تعالى (فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٣). وتفصيل أنواع التوحيد الثلاثة من خلال سورة الفاتحة كما يلي :

١/ توحيد الربوبية : في قوله تعالى (رب العالمين) (مالك يوم الدين) راجع إلى توحيد الربوبية (٤) فالرب تبليغ الشيء إلى كماله على التدرج شيئاً فشيئاً. وفي الفعل منه أقوال أحدهما: رب الشيء يربه فهو رب. والثاني: ربه تربية، قال (ألم نربك) والثالث: ربه تربياً. وهذا أصله ربي (٥) قال: فأما «الرب» فهو المالك، وقيل: هو مأخوذ من التربية. (٦) وتربية الله للناس نوعان (٧)، تربية خلقية تكون بتنمية أجسامهم حتى تبلغ الأشد وتنمية قواهم النفسية والعقلية- وتربية دينية تهذيبية تكون بما يوحيه إلى أفراد منهم ليبلغوا للناس ما به تكمل عقولهم وتصفو نفوسهم

(مالك يوم الدين) راجع إلى توحيد الربوبية وقد جاء قوله: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) إثر قوله: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ليكون كترهيب بعد ترغيب، وليعلمنا أنه تعالى ربّي عباده بكلّ النوعين من التربية، فهو رحيم بهم، ومجاز لهم على أعمالهم كما قال: (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) (٨) وإثبات الجزاء على الأعمال في قوله: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) وأن الجزاء يكون بالعدل، لأن الدين معناه الجزاء بالعدل. (٩)

- (١) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ط١ ، ١٤١٨ هـ دار إحياء التراث العربي - بيروت (ص٨٨)
- (٢) سورة الأنعام الآية ٨٧
- (٣) سورة الأنعام الآية ٤٨
- (٤) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، ط٣ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م دار الكتاب العربي - بيروت ج١ ، (ص٤٠)
- (٥) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، (ص٨٨)
- (٦) محمود بن حمزة بن نصر ، أبو القاسم برهان الدين ويعرف بتاج القراء الكرمانى ، غرائب التفسير وعجائب التأويل:، ب.د.ت، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت (ص١٠٢)
- (٧) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط١ ، ١٤٢٢ هـ ، دار الكتاب العربي بيروت (ص١٦)
- (٨) سورة الحجر الآية ٤٩
- (٩) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية تفسير القرآن الكريم ط١ ، ١٤١٠ هـ ، ومكتبة الهلال بيروت (ص١٤)

٢/ **توحيد الألوهية** : يقول سبحانه وتعالى (الحمد لله رب العالمين) فالحمد لله راجع إلى توحيد الإلوهية . كذلك السورة تشتمل على أركان العبادة وهي محبة الله ورجاؤه وخوفه يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: حب الله هو الذي يجعل العبد يقبل على الله، ويسير إليه، ينشد رضاه، ثم الخوف يجعل العبد لا يخرج عن الطريق ثم رجاء الله فإن الرجاء هو القائد . (١) وفي قوله (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) يتضمن العبادة بالخضوع الذي ينشأ عن استشعار القلب بعظمة المعبود. (٢) علماً قال ابن القيم :- إن القرآن كله يرجع إلى سورة الفاتحة وإن الفاتحة كلها ترجع إلى قوله {إياك نعبد وإياك نستعين} ففي قوله: نَعْبُدُ أَي: نُوحِّدُكَ وَنُطِيعُكَ خَاضِعِينَ، وَالْعِبَادَةُ الطَّاعَةُ مَعَ التَّدَلُّلِ وَالْخُضُوعِ وَسُمِّيَ الْعَبْدُ عَبْدًا لِذَلَّتِهِ وَانْقِيَادِهِ يُقَالُ: طَرِبْتُ مَعْبَدًا أَي: مُدَلَّلًا، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، نَطْلُبُ مِنْكَ الْمَعُونَةَ عَلَى عِبَادَتِكَ وَعَلَى جَمِيعِ أُمُورِنَا. (٣) .

٣/ **توحيد الأسماء والصفات**: توحيد الأسماء والصفات هو إثبات صفات الكمال لله تعالى، التي أثبتتها لنفسه، وأثبتها له رسوله من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه، وقد دل على ذلك لفظ الرحمن الرحيم (٤) في قوله تعالى (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

ثانيا : إخلاص الدين لله تعالى

ويكون بعبادة الله والاستعانة به وحده لا شريك له قال تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فالاستعانة: طلب المعونة والمساعدة على إتمام عمل لا يستطيع المستعين الاستقلال بعمله وحده. وقد أمرنا الله في هذه الآية ألا نعبد أحدا سواه، وقد وعدنا إذا نحن لجأنا إليه بإجابة سؤلنا كما قال: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (٥) وأرشد إلى أنه قريب منا يسمع دعاءنا كما قال: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ). (٦)

ثالثا : اتباع الرسل :

تضمنت سورة الفاتحة إثبات النبوة في قوله:تعالى (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة (صراط الذين أنعمت عليهم)، والذين أنعم الله عليهم ذكرهم الله بقوله (فَأَوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ) (٧) وقيل: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءُ، وقيل: النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- (١) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ، ج ٢ ، ب.د.ت (ص١٨٥)
- (٢) ابن القيم ، تفسير القرآن الكريم (ص ١١)
- (٣) أحمد بن مصطفى المراغي ، تفسير المراغي، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر(ص٣٣)
- (٤) أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، ط١، ١٤٢٠ هـ ، دار إحياء التراث العربي -بيروت (ص٢٢٠)
- (٥) سورة غافر الآية ٦٠
- (٦) سورة ق الآية ١٦
- (٧) سورة النساء الآية ٦٩

وأصحابه وقيل: أصحاب موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام قبل التحريف والنسخ. (١) وقد أجمعهم هنا وفصلهم في مواضع عدة من الكتاب الكريم بذكر قصصهم للاعتبار بالنظر في أحوالهم والأسوة بهم

رابعا : الاعتصام بالله ولزوم جماعة المسلمين:

الأمن الفكري يحقق الطمأنينة على سلامة الفكر والاعتقاد بالاعتصام بالله، و التحصين من الباطل ، فالشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الضرورات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض) وبالتالي فإنَّ بناء مفهوم الأمن الفكري في الإسلام، يستدعي مراجعة نصوص الشريعة وتطبيقاتها(٢) يقول تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا). (٣)

والاعتصام: يَدُلُّ عَلَى الْإِمْسَاكِ وَالْمَنْعِ وَالْمُلَازِمَةِ. وَالْعِصْمَةُ: هِيَ أَنْ يَعْصِمَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدَهُ مِنْ سُوءٍ يَقَعُ فِيهِ (٤) . ولقد شهدت النصوص الشرعية والوقائع التاريخية أن بين اعتصام الأمة بحبل الله واجتماعها علاقة وثيقة، كما أن بين بعدها عن الله وتفرقتها تلازم وترايط (٥). ففي سورة الفاتحة حين يَقِفُ الفرد بين يَدَيِ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ يُنَاجِيهِ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ لَا يَفْصِلُ نَفْسَهُ عَنْ إِخْوَانِهِ، بَلْ يَجْعَلُ مِنْ نَفْسِهِ طَرَفًا مِنْ مَجْمُوعٍ، وَلِذَلِكَ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى ب ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ)) لَا: إِيَّاكَ أَعْبُدُ، ((وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) لَا: إِيَّاكَ أَسْتَعِينُ . وبذلك لَا يُخَصُّ الفرد نَفْسَهُ بِسُؤَالِ الْخَيْرِ دُونَ غَيْرِهِ، بَلْ يَطْلُبُ الْهَدَايَةَ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَلِغَيْرِهِ، فَهُوَ يَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ الْعَظِيمِ: ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ))، على تنمية رُوح الانتماء الجماعي للمسلمين . ونحن نتحدث عن الأمن الفكري نوكد على لزوم الجماعة لبالغ أهميتها، وعظم شأنها، حيث لا تنظم مصالح العباد في دينهم وديناهم إلا بالسمع والطاعة لمن ولاه الله أمرهم، فيما ليس فيه معصية لله عز وجل.

فملازمة الجماعة والاعتصام بالله كفيلا بحماية الفرد والمجتمع في أمنه وفكره. فسلامة الناس وأمنهم من جميع النواحي مرتبط بخالفهم (٦)، فانه (عز وجل) يقول في محكم التنزيل: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْتُمْ أَعْدَاءُ فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٧)

(١) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، (ص ٢٨)

(٢) عبد الرحمن اللويحق ، بحث بناء المفاهيم ودراساتها في ضوء المنهج العلمي (ص ٢١)

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٠٣

(٤) عبد الرحمن اللويحق ، بحث بناء المفاهيم ودراساتها في ضوء المنهج العلمي، (ص ٢٠ - ٢٣)

(٥) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية ، منهاج

السنة النبوية ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ج ٥ (ص: ٢٨٠-٢٨٢)

(٦) عبد الرحمن اللويحق ، بحث بناء المفاهيم ودراساتها في ضوء المنهج العلمي ، (ص ٢٤)

(٧) سورة آل عمران الآية ١٠٣

المطلب الثاني: الأمن الفكري بالدعاء و التحصين من الباطل والضلال من خلال سورة الفاتحة :

لابد من التأكيد على أهمية دور التحصين العقدي لتحقيق الأمن الفكري، فقد اشتملت سورة الفاتحة على الدعاء وطلب الهداية والاستقامة والتحصين من الباطل والضلال وفيما يلي نوضح هذه الجوانب (1) في قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم):

أولاً : الدعاء :

تشتمل سورة الفاتحة على الدعاء والتضرع لله تعالى بأسمائه وصفاته والاستعانة به في كل حال فالدعاء الذي يقرؤه المؤمن في كل المناسبات، في الصلاة وغيرها، بدايته على تأويل: قولوا: الحمد لله رب العالمين، وذلك يقضي أن الله أمرنا بفعل الحمد وعلما كيف نحمده ونثني عليه، وكيف ندعوه، ويفهم منه أن من آداب الدعاء: أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه، ليكون ذلك أدعى إلى الإجابة(2).

قال ابن القيم : فأنفع الدعاء طلب العون على مرضاته ، وجميع الأدعية الماثورة مدارها على هذا (3). وقال ابن تيمية : تأملت أنفع الدعاء ، فإذا هو سؤال العون على مرضاته ، ثم رأيت في الفاتحة(إياك نعبد وإياك نستعين) وقال: أفضل الدعاء على الإطلاق وأنفعه الهداية إلى صراطه المستقيم .(4)

فإنه (عز وجل) علمنا أن ندعوه أن يرزقنا الهداية إلى الصراط المستقيم، ويسلمنا من الانحراف بقوله الله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم*صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) . ففي قوله تعالى : { اهدنا الصراط المستقيم } أي: دلنا وأرشدنا، ووفقنا للصراط المستقيم وهو الطريق الواضح الموصل إلى الله، وإلى جنته، وهذه الهداية خاصة به سبحانه لم يمنحها أحدا من خلقه، ومن ثم نفاها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)(5) وقوله: (ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء) وأثبتها لنفسه في قوله:(أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)(6) .

(1) عبد الرحمن اللويحق ، بحث بناء المفاهيم ودراساتها في ضوء المنهج العلمي ،(ص25)

(2) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، (74)

(3) ابن القيم ، مدارج السالكين ، (ص76)

(4) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية ، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ، ج 2، (ص375)

(5) سورة القصص الآية 56

(6) سورة الأنعام الآية 90

فهنا الهداية بمعنى الدلالة على الخير والحق، مع بيان ما يعقب ذلك من السعادة والفوز والفلاح، فهي مما تفضل الله بها على خلقه ، ومن ثم أثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (١) . فَأَلُوْصُوْلَ إِلَى الْحَقِّ وَالْبَعْدَ عَنِ الضَّلَالِ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِهِدَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِمَّا يُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ أَطَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ، أَمَا الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا (سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (٢) وَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٣) . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ) (٤) وَقَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (تَوَفَّيْ مُسْلِمًا وَالْحَقِّي بِالصَّالِحِينَ) (٥) وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (٦) ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (٧) .

فالهداية تشمل هداية الدلالة والإرشاد والبيان ، وهداية التوفيق والإلهام . فهداية الدلالة والإرشاد والبيان : هي العلم النافع الموافق للحق ، وهداية التوفيق والإلهام : هي قبول القلب للحق ، وانشراحه به ومحبته له ، والعمل به ومما يدل على أن المراد هنا بالهداية بنوعها أنه قال تعالى (اهدنا الصراط المستقيم (فلم يقل : اهدنا إليه أو اهدنا له ؛ ليدل على المعنى الجامع للهداية ، فهدنا إلى الصراط واهدنا في الصراط (٨) . وقد أرشدنا الله إلى طلب الهداية منه، ليكون عوناً لنا ينصرنا على أهوائنا وشهواتنا بعد أن نبذل ما نستطيع من الجهد في معرفة أحكام الشريعة، ونكلف أنفسنا الجري على سننها، لنحصل على خيري الدنيا والآخرة. (٩)

١- ثانياً: الاستقامة : جاء في معنى الاستقامة (١٠): أنها ملازمة الصراط المستقيم وكذلك هي أن يجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي وهي ضد الاعوجاج، وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل. وقيل: لها مدارج ثلاثة، أولها: التقويم وهو تأديب النفس، وثانيها: الإقامة وهي تهذيب القلوب، وثالثها: الاستقامة وهي تقريب الأسرار.

والصراط المستقيم: هو الإيمان والعمل الصالح في الدنيا ، فأمرنا الله بسؤال الهداية إليه ، فمن استقام سيره على الصراط المستقيم في الدنيا ظاهراً وباطناً .- استقام مشبه على ذلك الصراط المنصوب على متن جهنم ، ومن لم يستقم سيره على الصراط المستقيم في الدنيا ، بل انحرف عنه ، إما إلى فتنة الشبهات ، أو إلى فتنة الشهوات. وعلامة الاستقامة على الصراط المستقيم هي الاعتصام بالله، قال الله تعالى(وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)(١١)

(١) سورة الشورى الآية ٥٢

(٢) سورة البقرة الآية ٣٢

(٣) سورة الأعراف الآية ٢٣

(٤) سورة الأنعام الآية ٧٧

(٥) سورة يوسف الآية ١٠١

(٦) سورة طه الآية ٢٥

(٧) سورة آل عمران الآية ٨

(٨) ابن القيم ، تفسير القرآن الكريم ، (ص ١٤)

(٩) أحمد بن مصطفى المراغي ،تفسير المراغي ، (ص٤٣)

(١٠) الجرجاني،التعريفات ، (ص١٩)

(١١) سورة آل عمران الآية ١٠١

فالمراد بالصراط ها هنا أربعة أقوال:

أحدها: أنه كتاب الله ، والثاني: أنه دين الاسلام ، والثالث: أنه الطريق الهادي إلى دين الله، والرابع: أنه طريق الجنة. صراط من أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ وَالْإِنْعَامُ: إيصال النعمة، وهي في الأصل الحالة التي يستلذها الإنسان فأطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين، ونعم الله وإن كانت لا تحصى كما قال: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) (١)

فالصراط المستقيم هو جملة ما يوصل إلى السعادة في الدنيا والآخرة من عقائد وأحكام وآداب وتشريع ديني كالعلم الصحيح بالله والنبوة وأحوال الكون وأحوال الاجتماع- وقد سمي هذا صراطا مستقيما تشبيها له بالطريق الحسى، إذ كل منهما موصل إلى غاية، فهذا سير معنوي يوصل إلى غاية يقصدها الإنسان، وذاك سير حسى يصل به إلى غاية أخرى(٢)

. فسؤال الهداية متضمن لحصول كل خير، والسلامة من كل شر. ولا تكون الطريق صراطا حتى تتضمن خمسة أمور:

الاستقامة، والإيصال إلى المقصود، والقرب، وسعته للمارين عليه، وتعيينه طريقا للمقصود.(٣)

والصراط: تارة يضاف إلى الله، إذ هو الذي شرعه ونصبه، كقوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا)(٤) وقوله: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)(٥) صراط الله وتارة يضاف إلى العباد، كما في الفاتحة لكونهم أهل سلوكه. وهو المنسوب لهم. وهم المارون عليه. فالعبد إما أن يكون عالما بالحق، أو جاهلا به. والعالم بالحق إما أن يكون عاملا بموجبه أو مخالفا له. فهذه أقسام المكلفين.

لا يخرجون عنها البتة. فالعالم بالحق العامل به: هو المنعم عليه. وهو الذي زكى نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح. وهو

المفلح(٦) قال تعالى (وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)(٧)

فالصراط المستقيم هو الطريق المعتدل طريق الإسلام الذي بعث به الأنبياء والرسل ، وختمت به الرسالات ، وهو جملة ما

يوصل إلى السعادة في الدنيا والآخرة، من عقائد وأحكام وآداب وتشريع ديني، كالعلم الصحيح بالله والنبوة وأحوال الاجتماع.(٨)

وقال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ

عِبَادِنَا)(٩)

(١) أحمد بن مصطفى المراغي ،تفسير المراغي ، (ص٣٨)

(٢) سورة النحل الآية ١٨

(٣) ابن القيم ،تفسير القرآن الكريم ، (ص ١٣)

(٤) سورة الأنعام الآية ١٥٣

(٥) سورة الشورى الآية ٥٢

- (٦) ابن القيم ، تفسير القرآن الكريم ، (ص ١٥- ١٦)
- (٧) سورة الشمس الآية ٩
- (٨) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، (ص ٢٨)
- (٩) سورة الشورى الآيات ٥٢-٥٣

ثالثاً: البعد عن الضلال وغضب الله :

في قوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ذكر فرقتين ضلنا وسبب ضلالهم سبب رئيس في ضلال كل من ضل. الفرقة الأولى ذكرت في قوله تعالى (غير المغضوب عليهم) والمراد بهم اليهود ، وسبب ضلال اليهود أنهم كانوا أصحاب علم ولم يعملوا بعلمهم، وهم الذين بلغهم الدين الحق الذي شرعه الله لعباده، فرفضوه ونبذوه. والفرقة الثانية ذكرت في قوله تعالى (ولا الضالين) و الضالين هم النصارى. وسبب ضلالهم أنهم عبدوا الله بجهل، و لم يعرفوا الحق، أو لم يعرفوه على الوجه الصحيح، وهم الذين لم تبلغهم رسالة أو بلغتهم بنحو ناقص. (١٠) فيكون التحصين بالدعاء والتضرع الى الله بأن لا تجعلنا مع أولئك الحاندين عن طريق الاستقامة، المبعدين عن رحمة الله، المعاقبين أشد العقاب، لأنهم عرفوا الحق وتركوه، وضلوا الطريق . جاء في الحديث (اليهود مغضوب عليهم ، والنصارى ضلال) (١١). فإن سبب ضلال بني آدم إما الجهل أو ترك العلم بقصد لذا قال تعالى في ذكر حال بني آدم (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)(١٢). و الظلوم هو الذي لم يعمل بما تعلم من العلم، والجهول الذي تعبد الله بغير علم،

مما سبق يتضح لنا اشتمال سورة الفاتحة على بيان الحق و هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وما جاء به علما وعملا

فساد القلوب والعقول وأسقامها على أصليين : فساد العلم ، وفساد القصد ، ويترتب عليهما داءان هما الضلال والغضب ، فالضلال نتيجة فساد العلم ، والغضب نتيجة فساد القصد ، فهداية الصراط المستقيم تتضمن الشفاء من مرض الضلال ، ولذلك كان سؤال هذه الهداية أفرض دعاء على كل عبد وأوجبه عليه كل يوم وليلة في كل صلاة ، لشدة ضرورته وفاقته إلى الهداية المطلوبة ، (٤)

- (١) محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين ويعرف بتاج القراء الكرمانى ، غرائب التفسير وعجائب التأويل ،(ص ٩٧)
- (٢) صحيح الترمذي رقم ٢٩٥٤
- (٣) سورة الأحزاب الآية ٨٢
- (٤) ابن القيم ، مدارج السالكين ، (ص ٨١)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى خاتم الرسالات ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، نخلص من هذه الدراسة المتواضعة إلى أبرز النتائج والتوصيات التي يمكن صياغتها فيما يلي :

أولاً النتائج :

- 1- اهتم الشرع الإسلامي بموضوع الأمن فهناك الكثير من الآيات والأحاديث التي ركزت على أهمية الأمن وأهمية تحقيقه وأنه لا يمكن أن يتحقق إلا بتوحيد الله وخشيته والانقياد لشرعه. وبالتحصين العقدي من خلال الفهم الناضج لمنهاج الله كتاباً وسنةً، ووقاية الفكر والعقل عن كل ما يخلُّ بهما
- 2- اشتملت سورة الفاتحة على معاني القرآن العظيم، فالتدبر في معانيها وفهمها يمكن تأصيل العقيدة في النفوس والتحصين من الشرور وحماية الفكر من المناهج الضالّة، حيث أن اختلال العقائد والمفاهيم الصحيحة للإسلام، يسهم بصورة كبيرة في إيجاد الاضطرابات المتعلقة بالأمن الفكري الناتج عن خلل في فهم حقائق الإسلام ومقاصده .
- 3- يرتبط مفهوم الأمن الفكري بصورة أساسية بالعقل الذي هو أساس عملية التفكير وأن ارتباط عملية التفكير لدى الإنسان بثوابت الإسلام الأساسية، تمنعه من الانحراف أو الغلو والخروج عن وسطية الإسلام.

ثانياً التوصيات:

- 1- التوسع في الدراسة حول موضوع الأمن الفكري وربطه بالتحصين العقدي، والتأكيد على دور وأهمية الأمن الفكري والعمل على إيجاد وصف منهجي لمقومات ومتطلبات الأمن الفكري، وعوامل ترسيخه ونشره بين شرائح المجتمع. وتشجيع ودعم البحوث والدراسات في هذا المجال في ضوء ضوابط الشرع .
- 2- البحث عن العوامل المهددة للأمن الفكري و التعرف على مصادر الفكر المنحرف ومعالجتها في ضوء القرآن الكريم لسد كل الذرائع المفضية للتورط في الانحراف على مستوى الفكر والسلوك .
- 3- التأكيد على أن يكون العمل قائماً على العلم الصحيح لضمان عدم الوقوع في الضلال والغضب الرباني لأن الضلال نتيجة لفساد العلم، والغضب نتيجة لفساد القصد ، فالعلم وسيلة لعبادة الله بالطريقة الصحيحة .

أسأل الله أن يفتحنا في الدين و يحيينا على التوحيد و يمن علينا جميعاً بالعلم النافع والعمل الصالح وأن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم

المراجع والمصادر

- (١) القرآن الكريم
- (٢) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مح (ب.د.ت) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج ٢ .
- (٣) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) منهاج السنة النبوية، ط ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- (٤) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (١٤١٠ هـ) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) ط ١، مكتبة الهلال بيروت
- (٥) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط ٣، دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٦) ابن كثير القرشي الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) تفسير القرآن العظيم، دار الفكر ج ١ .
- (٧) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (١٤١٤ هـ)، لسان العرب، ط ٣، دار صادر بيروت - ج ١٣ .
- (٨) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)، مقاييس اللغة، دار الفكر
- (٩) أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ب.د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت .
- (١٠) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (١٤١٢ هـ) المفردات في غريب القرآن، ط ١، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت .
- (١١) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (١٤٠٧ - ١٩٨٧) الجامع الصحيح ط ١ دار الشعب - القاهرة.
- (١٢) البغوي الشافعي، عبد الرزاق المهدي محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (١٤٢٠ هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، ط ١، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (١٣) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (١٤١٨ هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط ١، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (١٤) التركي، عبد الله (٥ / ٣ / ١٤٢٢ هـ) الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، أصل الكتاب محاضرة أقيمت في تدريب الأمن العام بمكة المكرمة .
- (١٥) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، (١٩٩٨ م) الجامع الكبير - سنن الترمذي الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت.

- ١٦) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، التعريفات، ط١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- ١٧) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (١٤٢٢ هـ) زاد المسير في علم التفسير، ط١، دار الكتاب العربي - بيروت
- ١٨) الحدادي، الزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، عالم الكتب عبد الخالق ثروت-القاهرة .
- ١٩) الحيدر، حيدر بن عبد الرحمن (١٤٢٣هـ) الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، ط١، رسالة دكتوراه في أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية.
- ٢٠) الخطيب، محمد بن شحات (١٤٢٦هـ) الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، (بدون دار نشر).
- ٢١) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (١٤٢٠ هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٢٢) الزحيلي، وهبة (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ط ١٠، المجلد الأول الجزء الأول دار الفكر دمشق البرامكة .
- ٢٣) الزهراني، علي بن إبراهيم (١٤٢٧ هـ) أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي. الجامعة الإسلامية
- ٢٤) الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (١٤٠٧ هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، دار الكتاب العربي - بيروت
- ٢٥) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ب.د.ت) الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد، السعودية ج٢
- ٢٦) السيوطي، جلال الدين (ب.د.ت) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط١، مركز هجر للبحوث، القاهرة، ج١ .
- ٢٧) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) الموافقات، ط١، دار ابن عفان، ج١ .
- ٢٨) الفقي، إبراهيم بن محمد علي (١٤٣٠) الأمن الفكري المفهوم - التطورات- الإشكالات، معهد الدراسات الدبلوماسية .
- ٢٩) الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم المعجم الكبير دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة
- ٣٠) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) الجامع لأحكام القرآن، ط٢، دار الكتب المصرية - القاهرة، ج١ .
- ٣١) الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين ويعرف بتاج القراء (ب.د.ت)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت .
- ٣٢) اللويحق، عبد الرحمن (٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ)، بحث بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي "مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً"، وهو بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

٣٣) المراغي، أحمد بن مصطفى (١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) تفسير المراغي، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٣٤) المناوي، الزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، التوقيف على مهمات التعاريف؛ ط١، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة .

٣٥) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري المسند الصحيح المختصر المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٦) بادي، جمال و شوقار، إبراهيم (٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠ هـ) الأمن الفكري وأسسها في السنة النبوية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.